

الحكم الثالث: الإقلاب

تعريفه:

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، تقول: قلبت الشيء أي حَوَّلْتَهُ عن وجهه.

واصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة بغنة.

حَرْفُهُ:

الإقلاب له حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين- أو بعد نون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا في قوله تعالى: {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} وَجَبَ الإقلاب، أي: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة.

الأمثلة:

أمثلة النون الساكنة مع الباء:

«أنبيئهم» «أن يورك»، ومثال

التنوين مع الباء: «سميعٌ بصير»

:«عليمٌ بذات الصدور».

ولكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور:
الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً
خالصة لفظاً لا خطأً.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، وهي صفة
الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين وعلامة
في المصحف: وضع ميم قائمة هكذا "م" فوق
النون أو التنوين للدلالة عليه.

وَجْهُ الإِقْلَابِ: النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام؛ لتثقل في النطق، وذلك لما بين النون والتنوين والباء من اختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء؛ لأن فيه بعض الثقل أيضًا؛ لما بين المخرجين من عدم التناسب، فتوصل إليه بقلب النون أو التنوين ميمًا؛ ليسهل الإخفاء؛ وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات ومشاركتها للنون في جميع الصفات.

الحكم الرابع: الإخفاء

تعريفه: لغة: السُّتْر، يقال: أخفيت الكتاب

أي سترته عن الأعين .

واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين

الإظهار والإدغام عاريًا عن التشديد مع

بقاء الغنة .

حُرُوفُ:

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفًا وهي
الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف
الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جاءت في
أوائل هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ...

دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي نَفِّي ضَعْ ظَالِمًا

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف
الخمسة عشر بعد النون الساكنة من
كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين
وجب الإخفاء، ويسمى إخفاء **حقيقياً**؛
لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما
ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك.

سببُهُ: اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجيهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعد مخرجيهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا، فلما عُدِمَ القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أُعْطِيََا حَكْمًا مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الإظهار والإدغام وهو **الإخفاء**، وليعلم أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء؛ لأن النون والتنوين يخرجان حينئذٍ من الخيشوم كما سيأتي.

الأمثلة: من كلمة ومن كلمتين: «منصورا» «أن
صدوكم»، «منذر»، «من ذكر»، «منثورا»، «من
ثمرة»، «ينكثون»، «من كل»، «أنجيناكم»، «أن
جاءكم»، «المنشئون»، «لمن شاء»، «أندادا»،
«من دابة»، «ينقضون»، «فإن قاتلوكم» «منسأته»،
«من سيئاتكم»، «ينطقون»، «من طيبات»،
«فأنزلنا»، «فإن زللتهم»، «انفروا»، «وإن فاتكم»،
«منتهون»، «من تحتها»، «منضود»، «من
ضل»، «انظروا»، «من ظهير».

ومن أمثلة التتوين مع هذه الحروف:

«ريحا صرصرًا»، «سراعا ذلك»،

«أزواجًا ثلاثة»، «عادا كفروا»، «فصير

جميل»، «بأس شديد»، «ثمنا قليلا»،

«ورجلا سلما»، «قنوان دانية»، «شرابا

طهوراً»، «مباركة زيتونة»، «خالداً

فيها»، «جنات تجري»، «قوما ضالين»،

«ظلا ظليلا».

والفرقُ بينَ الإخفاء والإدغام:

أولاً: أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقاً بخلاف الإدغام ففيه تشديد.

ثانياً: أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره.

ثالثاً: أن الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين، وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق .

مراتبه: اعلم أن حروف الإخفاء على ثلاث

مراتب وهي:

1- أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة أحرف وهي:
الطاء والdal والتاء.

2- أبعدها مخرجًا من النون حرفان وهما:
القاف والكاف.

3- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي
متوسطة في القرب والبعد .

وأما مراتب الإخفاء فهي ثلاثة أيضًا:

1- أعلاها عند الطاء والذال والتاء؛ لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريبًا من الإدغام.

2- أدناها عند القاف والكاف؛ لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريبًا من الإظهار.

3- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية؛ لعدم قربها منها جدًا، ولا بعدها عنها جدًا فيكون الإخفاء متوسطًا بينهما.

أَسْئَلَةٌ:

- 1- عرّف الانقلاب لغةً واصطلاحًا، واذكر حرفه.
- 2- ما المراد بالحرف المنقلب؟ وما وجه الانقلاب؟
- 4- عرّف الإخفاء الحقيقي لغةً واصطلاحًا، واذكر حروفه. 5. ما المراد بالحرف المُخْفَى؟ ولم سمي حقيقياً؟
- 6- اذكر سبب الإخفاء، وما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟ ثم بين مراتب حروف الإخفاء، وكذا مراتب الإخفاء نفسه.